المحاضرة السادسة: النشاط السياسي للجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)

مع اعلان الحرب حدثت ظروف استثنائية وإجراءات أمنية أدت إلى أن توقف الجمعيات والأحزاب نشاطها العادي، فقادة حزب الشعب القدماء كانوا في السجن والمنفى، وجريدتهم في فرنسا صودرت، واضطرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى وقف جريدتها (البصائر) وأوقف "ابن باديس" مجلته (الشهاب) حتى لا تنشر كلتاهما ما يخالف مبادئ الجمعية. ولم يلبث "ابن باديس" أن أدركته الموت (16 أفريل 1940)، بينما فرضت الإقامة الجبرية على نائبه "الإبراهيمي" في آفلو (بالهضاب العليا). وقد خالف "العقبي" زملاءه فأصدر جريدة (الإصلاح) لأنه كان على تنافر مع إدارة جمعية العلماء، وتقلص نشاط المدرسين في المدارس الحرة إلى الحد الأدنى، أما النواب فقد خفت صوتهم أيضا. فقد تجند الدكتور "ابن جلول" و"فرحات عباس" وأمثالهما للدفاع عن فرنسا الديمقراطية، وتجمد النشاط السياسي للنواب.

واضطرب حال الشيوعيين تبعا لموقف موسكو من الحرب فإذا تحالف "ستالين" (Stalin) مع "هتلر" (Hitler) سلط عليهم الفرنسيون الاضطهاد، وإذا تحالف مع "تشرشل"(Churchill) و"رزفيلت" (Roosevelt) رفع عنهم الاضطهاد ونشطوا ودخلوا في لجنة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال "ديغول"[1] وكان حالهم كحال اليهود تقريبا. فعندما أصبحت الجزائر تابعة لنظام "فيشي"[2] بقيادة المارشال "بيتان"[3] رفعت الجنسية الفرنسية عن اليهود وعوملوا معاملة الأهالي الجزائريين (الأندجين) كما كانوا قبل 1870، ولكن عندما نزل الحلفاء بالجزائر ومعهم لجنة فرنسا الحرة ضغط الأمريكيون على الجنرالين "جيرو"[4] و"ديغول" فأعادا إلى اليهود الجنسية الفرنسية، كما أدخل "ديغول" الشيوعيين في حكومته المؤقتة، فالحرب العالمية في الواقع أفادت كل الأطراف إلاّ الجزائريين، فقد اتفق الجميع على إهمالهم وباضطهادهم رغم خدماتهم العسكرية وتضحياتهم الجسيمة على الجبهة الأوروبية ومساهمتهم في تحرير فرنسا نفسها ومعاناتهم الاقتصادية.

لقد تجند الجزائريون للحرب تحت طائلة قانون التجنيد الاجباري، وسيقوا أفواجا من جميع الطبقات إلى مختلف الجبهات الفرنسية . الألمانية. وقد اقتنع الكثير منهم . تحت الدعاية الفرنسية والغربية عموما . أن الحرب كانت من أجل انتصار الديمقراطية ضد النازية والفاشستية، وأنها تعني في النهاية إعطاء الحقوق للشعوب المستعمرة. وبالإضافة إلى الدعاية الفرنسية كانت هناك دعاية مضادة ألمانية وإيطالية تخبر الجزائريين بأنهم سينالون حريتهم إذا أيدوا قضية المحور، وذهب بعض الوطنيين في حزب الشعب وفي غيره إلى الاقتناع بهذه الأطروحة ومالوا إلى التعاون مع المحور - بالخصوص ألمانيا - ما دامت تعد بالتحرير والمساعدة ضد فرنسا. ولكن "مصالي" رفض هذه الأطروحة وحكم بفصل أعضاء حزبه الذين خالفوا عنه. وتعامل بعض الطلبة الجزائريين في تونس مع المحور أيضا سيما بعد نزول القوات الإيطالية والألمانية بها وتعاونها مع المنصف باي تونس. [5]

حكم نظام فيشى في فرنسا ابتداء من شهر جوان 1940 واضطربت الأوضاع في الجزائر تبعا لذلك حتى بين الفرنسيين أنفسهم، إذ كان فيهم من يؤيد المارشال "بيتان" وفيهم من يؤيد الجنرال "ديغول"، وفيهم

من يؤيد "دارلان"[6] في انتظار الفرصة المواتية بعد أن كثرت الجوسسة والمؤامرات في الجزائر بين الفرنسيين أنفسهم استعداد لنزول الحلفاء في نوفمبر 1942. وقد تغير الحكام العامون للجزائر عدة مرات في ظرف قصير، وساءت الأحوال الاقتصادية لأن الحرب قد جففت خيرات البلاد بنقلها إلى أوروبا. وكثرت المضاربات وقلت المواد الغذائية فانقطع السكر والشاي والقهوة والدقيق وجاء (عام الأرز) أو عام الشر، وهو الفترة التي عوض فيها القمح المحلي بالأرز المستورد كمادة أساسية للاستهلاك، علامة على النقص في الغذاء، لأن عامة الناس غير معتادين على أكل الأرز قبل ذلك، كما انقطع القماش والملابس وكسدت التجارة إلا ما كان من التهريب والمغامرات، وكثرت الأمراض ومنها (التيفوس)[7] الذي ضرب الناس بقوة وتسبب في مقتل الآلاف.[8]

1 . بيان فيفري 1943:

بعد سقوط فرنسا سرح الكثير من الجزائريين، ومنهم "فرحات عباس"، فرجع إلى الجزائر للممارسة الصيدلة والسياسة، وكان "عباس" قد أحس وهو في فرقة الصيادلة بالجيش، بالتمييز العنصري بين زملائه الفرنسيين، وكان يبحث عن طريقة لدخول المجال السياسي مستقلا بعد أن جرب حظه خلال الثلاثينات في ظل "ابن جلول" الذي يبدو أن الركب الآن قد فاته. تحرك "عباس" فأرسل رسالة إلى المارشال "بيتان" يلفت فيها نظره إلى وضع مواطنيه الجزائريين، وكان تحركه هذه المرة منفردا خلافا لما حدث أيام المؤتمر الإسلامي فالقيادات الوطنية كلها غائبة إلا هو، وكان لابد للميدان من فارس.

كان الحلفاء - بقيادة أمريكا وبريطانيا - يعدون بتطبيق مبادئ الميثاق الأطلسي وميثاق الأمم المتحدة الجديد. ورأى فرحات عباس وأمثاله بريق الحرية والديمقراطية في تصريحات الحلفاء وميثاقهم، وكان هو بطبعه ميالا للغرب ومقتنعا بالليبرالية ومبادئ الثورة الفرنسية، فرأى مستقبله السياسي مرهونا بالتعاون مع القوى الجديدة، أليست فرنسا الحرة والديمقراطية أيضا من ضمن هذه القوى الواعدة ؟ ورغم وجود "مصالي" في السجن وتقييد حرية "الإبراهيمي" وابتعاد "ابن جلول" عن الساحة، فإن "عباس" اغتنم فرصة نزول الحلفاء بالجزائر يوم 8 نوفمبر 1942 وأخذ يوالي الاتصالات بممثليهم السياسيين، ولا سيما "روبرت مورفي" الأمريكي، و"ماكميلان" الإنجليزي، وكان يرغب في معرفة موقفهم من مصير الشعب الجزائري، وكان يطلعهم على ما لهذا الشعب من امكانات لمساعدة قضية الحلفاء إذا وعده بالحرية ورفع كابوس الاستعمار عنه، ولكن الحلفاء على لسان ممثليهم كانوا يقولون أنهم جاءوا للحرب وليس للسياسة، وأنهم قد وعدو الإمبراطورية الفرنسية بعدم المساس بوحدتها، وعلى أي زعيم أو حزب يريد شيئا من الحلفاء أن يتوجه إلى السلطات الفرنسية بعد تحرير فرنسا. ومع هذا الرد المثبط، فإن "عباس"، بتشجيع من "أوغسطين بيرك"[9] (مسؤول الإدارة الأهلية في الجزائر) عزم على كتابة بيان باسم الشعب الجزائري وتقديمه إلى الحلفاء، وقبل أن يفعل ذلك استشار زملاءه النواب في مجلس الوفود المالية (برلمان الميزانية)، وزملاءه السياسيين المعتقلين، فزار "مصالي"، وتشاور مع قادة العلماء، وتوصل معهم إلى نقاط أساسية ليضمنها البيان وتعبر عن استعداد الجزائريين للتضحية مع الحلفاء.[10]

ومما تضمن البيان من مطالب رئيسية ما يلي:

- إدانة الاستعمار وإلغائه، أي تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة.
- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة.
- منح الجزائر دستورا خاصا بها.
- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.[11]

صاغ عباس البيان وقدمه في شهر فبراير 1943 إلى ممثلي الحلفاء ومن بينهم الفرنسيون، إضافة إلى نسخة للحكومة المصرية. وباقتراح من "بيرك ذيل" عباس البيان بملحق تطبيقي. ولكن الحلفاء لم يلبثوا أن رحلوا عن الجزائر لتحرير إيطاليا ثم فرنسا، وبقيت الجزائر مقرا للجنة فرنسا الحرة بقيادة ديغول.[12]

2 ـ حركة أحباب البيان والحرية (14 مارس 1944 ـ 8 ماي 1945)

بعد عام من ذلك تطورت مبادرة فرحات عباس من البيان الذي لم يلق تفاعلا لا من الحلفاء ولا من الفرنسيين إلى مطلب تكوين حزب وطني كبير، وهو ما تحقق بظهور (حركة أحباب البيان والحرية) يوم 14 مارس 1944 ضمت إلى جانب صاحب المبادرة وأنصاره من النواب حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد موافقة على التوالي كل من "مصالي الحاج" والشيخ "البشير الإبراهيمي". فحين لقيت الرفض من الشيوعين والعداء فأنشأوا لها جمعية منافسة أطلقوا عليها اسم (أحباب الديمقراطية).

تكونت حركة أحباب البيان والحرية بهدف الدفاع والتعريف ببيان الشعب الجزائري، لكنها من جهة أخرى كانت تهدف من خلال قانونها الأساسي إلى جعل فكرة الأمة الجزائرية بسيطة وإقامة جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا. أما في نظر حزب الشعب الجزائري فكانت وسيلة لإقناع المترددين وفئة المثقفين بصحة أطروحاته وجلب اهتمام الجماهير العريضة المتحفزة للتجنيد، فاستطاع الحزب بفضل مناضليه الذين تلقوا الأمر من الحاج مصالي بالانخراط في الحركة وأن يشغلوا منصبي المالية والأمانة العامة في جميع الفروع المحلية.[13]

على كل؛ أصبح "فرحات عباس" هو الزعيم لهذه الحركة، وأنشأ لها صحيفة بالفرنسية سماها (ليقالتي Egalité، المساواة)، وافتتح لها باب الانخراط فتهاطل الأعضاء عليه حتى وصلت العضوية فيها في أقل من سنة إلى حوالي نصف مليون نسمة، كما قيل، واشتدت لهجة الخطباء وكثرت الاجتماعات، وكان عجز الفرنسيين قبل تحرير بلادهم ومرور الحلفاء بالجزائر وأخبار الحرب الواعدة بتقرير المصير لمن يساعد الديمقراطية على الانتصار، كل ذلك شدد من لهجة زعماء أحباب الحرية. وكانت الآذان الفرنسية لم تألف هذه التحديات سيما وقد علموا أن أعضاء حزب الشعب المنحل ضخموا صفوف التنظيم الجديد، وكان الفرنسيون يعلمون أن هذا الحزب يؤمن بالاستقلال الكامل. فاقتنعوا أن هناك مؤامرة تدبر ضد الجزائر الفرنسية يحيكها المتطرفون من أعضاء حزب الشعب الذين اندسوا في التجمع ويدعمها أعداء فرنسا من

الخارج، ولم يستبعد الخيال الفرنسي الاعلامي حتى أصدقاءهم الأمريكيين والبريطانيين، فما بالك بالألمان والإيطاليين، وبعد إنشاء الجامعة العربية (مارس 1945) أضيف اسمها إلى قائمة أعداء فرنسا.

ازدادت حدة لهجة أحباب البيان والحرية يوم أعلن الفرنسيون (مارس 1944) بقيادة "ديغول" أنهم سيكافئون النخبة الجزائرية على خدماتها بتطبيق مشروع فيوليت . بلوم الذي هزم في الثلاثينات، وذلك بمنح المواطنة (الجنسية) الفرنسية لعد من أفراد النخبة الاندماجية دون مطالبتهم بالتخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية، ورأى بعض الجزائريين أن ذلك يعد استهتار بتضحياتهم في الحرب ومطالبتهم بالاصطلاحات السياسية، وتذهب الروايات الفرنسية أن "فرحات عباس" لم يعد قادرا على التحكم في تجمع أحباب البيان والحرية لكثرة وتطرف من دخله من الشباب، وكانت لجنة فرنسا الحرة قد انتقلت إلى باريس بعد تحريرها، وبقي الجزائريون وجها لوجه مع غلاة الأوروبيين والإدارة القديمة الذين لا يطيقون سماع أصوات الجزائريين تنادي بالحرية.[14]

على آية حال؛ فإن حركة أحباب البيان والحرية كانت واجهة تجمع حولها العلماء والمنتخبين والعلماء ومناضلي حزب الشعب الجزائري، كانت حركة ضمن إطار القانون يمكن لجميع الجزائريين أن ينتسبوا، فزادها العلماء وحزب الشعب ديناميكية كبيرة، ومنها جهتها استفاد منها الأخير من غطائها القانوني لهيكلة أكبر قدر ممكن من المناضلين في صفوفه من جهة، وخوض حملة وطنية شديدة ضد الاستعمار الذي يبقى طريق العمل المسلح هو الطريق الوحيد الكفيل للتخلص منه من جهة أخرى.

فكان حزب الشعب على هذا الأساس يترسخ أكثر فأكثر كحزب طلائعي لحركة أحباب البيان الحرية، التي ضمت تيارين؛ تيار معتدل وتيار متطرف كانا مصدر لعدم التفاهم، تيار معتدل يأمل في تفهم السلطات الفرنسية، لضرورة الحوار مع أحباب البيان والحرية لإيجاد تسوية مشرفة ضمن إطار النظام الفيدرالي المنشود. وتيار متطرف يمثله حزب الشعب الجزائري الذي لم يكن يؤمن بواقعية إدارة عمياء بأحكامها المسبقة يسيطر عليها المتطرفون الكولون، فكان يتشدد أكثر فأكثر في موقفه ويتحدث بشكل خاص عن الاستقلال، وهو الخلاف الذي ظهر بين التيارين في مؤتمر شهر مارس 1945 الذي رجح سياسة حزب الشعب الجزائري من خلال ما خرج به من مطالب جاء كما يلي:

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية.
- إعداد دستور جزائري ديمقراطي جمهوري.
- استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب.
- استبدال الحكومة العامة بحكومة جزائرية.
- الاعتراف بالعلم الجزائري.

كما صوت المؤتمر أيضا على مذكرة تؤيد إطلاق سراح مصالي الذي وُصف بزعيم الشعب الجزائري بلا منازع، كما نجح حزب الشعب الجزائري في دفع أحباب البيان والحرية نحو التصلب، فوجد المعتدلون أن الأمور قد تجاوزتهم.[15]

3 . مظاهرات الثامن ماي 1945:

كان للدعاية التي ألقاها الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية عن أهداف الحرب المتمثلة في تصفية الاستعمار كان لها صداها عند الجزائريين، اضافة إلى الاجتماع التأسيسي للجامعة العربية، والتحضير لمؤتمر سان فرنسيسكو للأمم المتحدة ، ووعود الجنرال "ديغول" بمنح الحكم الذاتي للمستعمرات الفرنسية بعد الحرب. غير أن هذه الوعود تبيت أنها كانت عبارة عن تهدئة للشعوب المستعمرة لكي لا تحدث مشاكل للوجود الاستعماري في أراضيها، وهذا ما زاد الحركة الوطنية تصلبا في مواقفها وإصرارا على المطابة بالاستقلال، باسم حركة أحباب البيان، وظهر ذلك في مطالب مؤتمر الحركة المنعقد في الفترة ما بين 2 و4 مارس 1945.[16]

في هذا الوقت الذي كانت فيه حركة أحباب البيان تتقوى وتنتشر كما يقول "فرحات عباس" كان المعمرون يحيكون لها المؤامرات في الخفاء، وكانوا يدبرون في الليل إثارة الاستفزازات التي تمكنهم من الإجهاز على حركتنا.[17]

من جهتها؛ السلطات الفرنسية سارعت في 18 أفريل 1945 إلي اعتقال "مصالي الحاج" بعد أن أطلقت سراحه من السجن، ووضعته بمعتقل (بوغاري)، مما تسبب في مظاهرات وطنية منادية بإطلاق سراحه وبحرية الجزائر واستقلالها، وتحت ضغط الاحتجاجات واستمرار المظاهرات رُحِلَ إلى معتقل (الشلالة)، ثم نقل إلى (القليعة) بالجنوب الصحراء، ومنها نفي إلى برزافيل بالكونغو في 23 أفريل 1945، وذلك ليكون بعيدا كما كان يجري في الجزائر من مظاهرات.[18]

قابلت سلطات الاحتلال تلك المطالب والاحتجاجات ولم تولي لها اهتمام مما أدى مناضلي الحركة الوطنية إلى التخطيط إلى كيفية اسماع صوتهم للمستعمر، وارغامه على الاعتراف بمطالبهم، فتم الاتفاق على القيام بمظاهرات سلمية. وعند حلول فاتح ماي 1945 بدأت المظاهرات التي نظمها حزب الشعب الجزائري الذي كان ينشط في السرية بعد حله، وهي المظاهرات التي صادفت سقوط مدينة برلين عاصمة ألمانيا في يد الحلفاء، الأمر الذي أعطى المظاهرة طابعا خاصا حمل المتظاهرون لافتات تندد بالاستعمار، وتنادي بحرية الجزائر وتقرير المصير والاستقلال، وسقوط قرار 8 مارس 1944، وإطلاق سراح المساجين السياسيين، وبحياة الجزائر مستقلة، وهي المظاهرات شملت العديد من المدن والقرى الجزائرية وأسفرت عن العديد من القتلى والجرحى بالإضافة إلى اعتقال بضع عشرات.[19]

وفي اليوم الثامن ماي بالخصوص قرر قادة الحركة الوطنية القيام بمظاهرات شعبية في مختلف المدن الجزائرية احتفالا بانتصار دول الحلفاء على المحور، واستغلال أيضا اليوم المصادف يوم عيد الطبقة الشغيلة، للمطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. فكيف كان أمر هذه المظاهرات؟.

في سطيف طالب الجزائريون الترخيص لهم بمسيرة إلى قبر الجندي المجهول يوم 8 ماي، وكانت هي موطن فرحات عباس ومقر عمله ونشاط حزبه، وتذهب الروايات أن الرخصة قد منحت لهم بشرط عدم رفع العلم الجزائري وعدم الهتاف بحياة مصالي والاستقلال ولكن من يضمن تكميم الأفواه.

تجمع عدة آلاف في المكان والزمان المتفق عليهما بسطيف واصطفت الصفوف استعداد للمسيرة، ثم اعطيت الأوامر بالتقدم نحو نصب الجندي المجهول. وعند الخطوات الأولى نشر شاب العلم الجزائري الذي كان مطويا عنده وتقدم به الصفوف، ثم سمعت هتافات مختلطة فيها حياة مصالي وحياة الجزائر المستقلة. فجأة أصابت رصاصة قلب الشاب (بوزيد شعال) حامل العلم، فسقط صريعا، فحما آخر العلم ورفعه عاليا، واعترى المظاهرة اضطراب، البعض تفرقوا بصيحات مختلفة، والبعض ساروا من طرق عديدة حتى وصلوا نصب الجندي المجهول، وضعوا إكليلا من الزهور. ومن الذين تفرقوا هنا وهناك حدثت مصادمات بينهم وبين الشرطة والمدنيين الأوروبيين، وانتشرت الأخبار كالنار في الهشيم في القرى المجاورة، وامتدت إلى قالمة وخراطة وغيرهما. وتحركت المليشيات الأوروبية والشرطة والجيش بجميع آلياته لسحق الثورة. ومن الملاحظ أن وزير الطيران الفرنسي عندئذ وهو (شارل تيون) كان من الحزب الشيوعي، وقد ضرب الجزائريين بطائرات فرنسية وأمريكية وبريطانية فيها المقنبلة والمطاردة. كما ضربت السفن الفرنسية سواحل بجاية وما اقترب منها. وساد التعتيم الإعلامي فلم ينتشر خبر المجزرة إلا بعد حوالي شهر. وعندما تسربت أخبارها كانت المفاجأة المهولة، فالضحايا كانوا بعدد ضخم، فقد قدرهم البعض بألف وخمسمائة (وزير الداخلية)، وحددهم آخرون ب 18 ألف (جريدة الجيش الأمريكي)، ومنهم من ذكر 80 آلفا، ولكن الشائع بين الكتاب اليوم هو أن العدد لا يقل عن 45 ألف نسمة، بينما قدر عدد الضحايا بعضهم عشرات فقط.[20]

ساد الجزائر سكون بعد 8 ماي 1945، كسكون المقابر، فقد نصبت المحاكم، وأعلنت حالة الطواري، وفتحت السجون، وقيد "فرحات عباس" الذي صادف أن كان يوم الحادثة في العاصمة لتهنئة الحاكم العام بانتصار الديمقراطية وتحرير فرنسا، قيد إلى سجن الكدية بقسنطينة، كما قيد إليه "البشير الإبراهيمي" بعد حبس انفرادي مضيق، ونقل" مصالي" إلى المنيعة في الصحراء، ثم إلى الكونغو (برازفيل بوسط افريقيا) . كما عرفنا . ومنعت السلطات صدور الجرائد والتحركات السياسية، فكان ذلك هو جزاء فرنسا للجزائريين على تضحياتهم من أجل تحريرها، ولعله لولا تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والجامعة العربية لا ستمر العقاب والإرهاب ضد الجزائريين بدون حدود. فقد ثبت أن سفير أمريكا من باريس تدخل بإلحاح من الجامعة العربية لدى جورج بيدو، وزير الخارجية الفرنسي، بأن مبالغة فرنسا في عقاب الجزائريين قد تؤدي إلى غضب الرأي العام العربي وضياع مصالح فرنسا في الشرق وفتح شمال إفريقيا أمام خطر الشيوعية. وظنا من المسؤولين الفرنسين أن الجزائريين كانوا جياعا أمرت سفينة في عرض المحيط تحمل الدقيق الأمريكي إلى فرنسا بالتوجه مباشرة إلى الجزائر.[21]

إن حوادث ماي 1945 جعلت الشعب الجزائري يبقى مجندا في سبيل انتصار مطامحه الوطنية، كما انطلقت الحركة الوطنية على أسس جديدة، على العكس ما كان يتوقعه المستعمر، بأنه بتلك المجازر قضى

على الحركة الوطنية، وكانت تلك الأحداث بداية النهاية للوجود الاستعماري في الجزائر، ومنطلقا لتحضير ثورة أول نوفمبر 1954. كما تعد الثامن ماي الحد الفاصل بين ما كان يراود بعض الجزائريين في الحركة الوطنية، من أمل في نيل الاستقلال يطرق الكفاح السياسي والدبلوماسي، وبين البعض الذين أمنوا بأن أسلوب الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للاستقلال.

ومن جهتها أيضا؛ فإن القوات الاستعمارية منذ أحداث الثامن ماي 1945 تكالبت من جديد على الشعب الجزائري، فراحت تضرم النار في القرى والمداشر، وتشدد الحراسة والملاحقة على المواطنين، فكثر الظلم والاعتداء على الأنفس والأملاك والأعراض مما جعل مفهوم الثورة يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين.[22]

---

(1) شارل ديغول Chales De Gaulle؛ (1890 - 1970) تخرج من مدرسة سان سير العسكرية، في عام 1911، وعمل خلال الحرب العالمية الأولى تحت قيادة المارشال بيتان (Pétain)، بدأ نجم ديغول يلمع بعد استسلم فرنسا أمام هتلر عام 1939، إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا التي اقام فيها خلال الحرب ما يعرف باسم (اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة) وبعد تحرير فرنسا عاد ديغول ليصبح رئيس الحكومة المؤقتة فيها، ثم استقال عن الحكم ثم عاد من جديد سنة 1958 على إلى الحكم على اثر انقلاب كبار ضباط الجيش الفرنسي بسبب الثورة الجزائرية، حيث تسلم مقاليد الحكم ورئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة التي وضع أسسها، استقال من الحكم عام 1969. أُنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص:742.

(2) (Vichy)؛ حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني استمرت من 1940 إلى 1944 واكتسبت اسمها من منتجع فيشي الواقع جنوب فرنسا الذي اتخذته عاصمة، وكانت سلطة هذه الحكومة بزعامة المارشال بيتان (Pétain)، وتشمل القسم الجنوبي من فرنسا والذي احجمت قوات هتلر عن احتلاله بعد الهدنة التي وقعها المارشال بيتان في 22 جوان 1940، اتخذها بيتان مقرا لحكومته شبه الفاشية التي اعلنت نهاية الجمهورية، وحلت اتحادات العمال واتبعت سياسة موالية لدول المحور في الداخل والخارج وايدت التعاون الكلي مع الاحتلال الألماني. أُنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج4، ص:679.

(3) المارشال بيتان، هنري فيليب Pétain, H.p (1856 - 1951) في الحرب العالمية الأولى أوقف زحف الألمان عند فردان، كما قاد الحملة الفرنسية الاسبانية سنة 1926 ضد المقاومة في المغرب بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي وتمكن من الانتصار عليها، عين من 1939 إلى 1940 سفيرا في اسبانيا، خلف بول رينو (Paul Renaud) في رئاسة الوزراء في الوقت التي كانت فيه فرنسا على وشك الانهيار أما ألمانيا، التي وقع معها هدنة في شهر جوان 1940، تقلد بيتان منصب رئيس دولة في فيشي، عقب نهاية الحرب العالمية الثانية حوكم بتهمة الخيانة وصدر في حقه حكم الإعدام عام 1945 لكن ديغول أبدل الحكم إلى السجن مدى الحياة. أُنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص:635.

(4) هنري أونوريه جيرو Honore Giraud Henri؛ (1879.1949) جنرال فرنسي كان إلى جانب الجنرال ديغول شريكا على رئاسة (اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة). أُنظر: الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للنشر، الأردن، 2007، ج 2، ص: 250.

(5) أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:127- 128. حول الموضوع أكثر أُنظر: عبد الحميد زوزو، الفكر، مرجع سابق، ص: 593.

[6] فرانسوا دارلان François Darlan؛ (1881 - 1942) قائد الأسطول الفرنسي (1939 - 1942)، ثم أصبح وزيرا للأسطول التجاري والعسكري في وزارة المارشال بيتان في جوان 1940، أصدر قراره بإغراق الأسطول الفرنسي بلا من الاستسلام إلى دولة الاجنبية، في ديسمبر أصبح نائب رئيس الوزراء، قابل هتلر مرتين ووافق بالسماح لألمانيا بدخول مواني بنزرت التونسية، مات مقتول يوم 24 ديسمبر 1942. أُنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص:642.

[7] مرض حمى المستنقعات.

[8] أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:129 - 130.

[9] مسؤول الشؤون الأهلية الفرنسية في الجزائر، أُنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة، مرجع سابق، ص: 205.

[10] أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:131 - 132.

[11] للاستزادة أكثر حول البيان أُنظر: فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص:113- 114. وأيضا: محفوظ قداش، تاريخ الحركة، مرجع سابق، ج2، ص ص:918-920.

[12] أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص:132.

[13] محفوظ قداش، تاريخ الحركة، مرجع سابق، ص:948. وأيضا: أجرون، ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص ص ص:921-922-923.

[14] أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:133 - 134.

[15] محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830 - 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص:94 - 95.

[16] يوسف مناصرية، ((القمع الدموي في 8 مايو 1945 ونتائجه السياسية والاجتماعية))، الذكرة، مجلة الدراسات التاريخية والمقاومة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، السنة الثانية، ع:2، ربيع 1995 الموافق لـ 1415 هـ، ص: 46.

[17] فرحات عباس، مصدر سابق، ص: 124.

[18] نصر الدين سعيدوني، ((أحداث 8 ماي 1945، ذكريات تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير))، الذكرة، مرجع سابق، ص: 20.

[19] يوسف مناصرية، ((القمع الدموي ...))، مرجع سابق، ص: 47.

[20] أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص:136.

[21] أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص:137.

[22] يوسف مناصرية، ((القمع الدموي ...))، مرجع سابق، ص: 50.